وقال ابن الصلاح هو مجمع جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم
في ذلك والشاذ بانكار حياته بعض المحدثين وقال النووي
في شرح مسلم والتهذيب جمهور العلماء على انه حي موجود بين اظهرنا
وذلك متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكايا تهم
في رويته والاجتماع به والاخذ عنه وسواله وجوابه وجوده في
المواضع الشريفة ومواطن الخير اكثر من ان تحصر واشهر من ان
تذكر وقال الثعلبي المفسر الخضر نبي معمر على جميع الاقوال محجوب
عن الابصار يعني عن ابصار اكثر الناس قال وقيل انه لا يموت
الا في اخر الزمان يعني يرفع القرآن واختلفوا في سبب تعميره وطول
حياته فقيل لانه دفن ادم بعد خروجه من الطوفان فسالته
دعوة ابيه آدم بطول عمر الذي يدفنه الى يوم القيامة كما ذكره
ابن اسحاق في المبتدا وقيل لشربه من عين الحياة وقيل لاجل
تكذيبه الدجال نروى الدارقطني باسناد عن ابن عباس قال
نسي الخضر في اجله حتى يكذب الدجال وتكذيبه له وقع في اواخر
صحيح مسلم في احاديث الدجال انه سيقتل رجلا ثم يحييه فيقول
الرجل المذكور اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديثه قال ابراهيم بن سفيان صاحب مسلم وراوي صحيحه يقال
ان ذلك الرجل هو الخضر وكذا قال معمر في مسنده عقب روايته هذا الحديث
بلغني انه الخضر وانكر حياته جماعة منهم الامام البخاري وابن المبارك
وابن الجوزي وذهبوا الى انه مات لقوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلد ولقوله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح بعد ما صلى العشا ليلة
في اخر حياته ارايتم ليلتكم هذه فانه على راس مائة سنة لا يبقى ممن هو على
ظهر الارض احد والجواب ان المراد بالخلد في الاية بقا الحياة مع غير
موت والخضر يموت في اخر الزمان فليس بخالد ولا ينكر طول العمر لمن
وهبه الله تعالى ذلك وخصوصا ممن يريد الله تعالى به امرا هو بالغه

وقد وردت اخبار صحيحة بتعمير طائفة من الجن اعمارا طويلة وكذلك
من بني ادم واما الحديث فقد دخله التخصيص بالدجال وبابليس وغيرهما
وان الخضر لم يكن اذ ذاك على ظهر الارض كما قيل به في ابليس بان كان في الهوا
او على وجه الماء والمراد بمن لا يبقى ممن تروته وتعرفونه لا جميع
الموجودين في الدنيا واما اجتماعه بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
لم يثبت في حديث يعتمد عليه انه اجتمع به لكنا لا نقطع بعدم اجتماعه
به فيحتمل انه اجتمع به ولم يخبر بذلك صلى الله عليه وسلم لان ذلك
ليس من الامور التي يجب عليه تبليغها واظهارها وقد يقال الحكمة
في عدم اجتماعه بنبينا صلى الله عليه وسلم ظاهرا خشية انفتاح باب
الانكار لاهل العناد فيقولون ان ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم
من العلوم الغامضة والامور الغايبة انما استفاده من الخضر وعلمه
منه فعلمه كما علم موسى صلى الله عليه وسلم وليا ته الناموس الاكبر فيفقدوا
في رسالته والمقصود ان لا ينفى نبوتها واما تعريبه الخضر لاصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم بعد موته به يسمعون قوله ولا يرون شخصه فوردت
من طرق كثيرة لانها ضعيفة واقوى ما يستدل به على بقايه
وجوده بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ما ذكره يعقوب بن سفيان
في تاريخه بسنده الى رباح بن عبيدة قال رايت رجلا يمانيا شيخ عمر ابن
عبد العزيز معتمدا على يده فقلت في نفسي ان هذا الرجل جاف
فلما صلى قلت يا يا خضر من الرجل الذي كان معك معتمدا على يدك
انفا قال وقد رايته يا رباح قلت نعم قال اني لا اراك رجلا صالحا
ذاك اخي الخضر يبشرني اني سالي واعدل واخرجه ابو عروبة الحراني
في تاريخه واخرجه ابو نعيم في الحلية قال شيخ مشايخنا الحافظ
ابو الفضل احمد بن حجر وهذا اصح ما وقفت عليه في هذا الباب
واختلفوا اهل كان الخضر صلى الله عليه وسلم نبيا او وليا فقال اكثر
المفسرين وابو عمرو بن الصلاح كما نقله عنهما النووي هو نبي ة

Copyright Cambridge University Library